

قبائل منطقة غرب مقاطعة موريطانيا القيصرية وموقفها من الإحتلال الروماني

Tribes of the western caesarea province and its position on Roman occupation

فوكة محمد *

جامعة حسيبة بن بوعلبي بالشلف (الجزائر)

m.fouka@univ-chlef.dz

تاريخ الاستلام: 2021/05/21 تاريخ القبول: 2022/11/21

● الملخص:

تعتبر الدراسات التاريخية المرتبطة بسكان وقبائل مقاطعة موريطانيا القيصرية عامة وسهل الشلف خاصة من أكبر التحديات التي تواجه المؤرخ اليوم، نظرا لجملة من العوامل منها قلة النصوص الكتابية التي تحدثت عنها أو تناولها بالدراسة، لكن بالمقابل لدينا الكثير من المخلفات الأثرية التي تثبت وجود هذه العناصر البشرية الاصلية في المنطقة، هذه العناصر التي تجنب كثير من الباحثين الغربيين خاصة الفرنسيين دراستها لأسباب استعمارية محضه، ومن هنا فإن كل الظروف اليوم مواتية للبحث عنها واقتفاء أثارها، كل هذا بغية تبين مدى ارتباطها بأرضها واستماتتها في الدفاع عنها في كل الظروف خاصة في فترة الإحتلال الروماني الذي سعى بكل ما أوتي من قوة إلى اقتلاع جذورها وطمس معالمها من خلال اتباع سياسات اعتمد فيها أساليب الترهيب تارة وأساليب الترغيب تارة أخرى.

كلمات مفتاحية: غرب موريطانيا القيصرية، سهل الشلف، قبائل منطقة سهل الشلف، موقف القبائل، الادارة الرومانية، السياسة الرومانية، الثورات، المخلفات الاثرية، جبال الظهرة، جبال الونشريس.

Abstract:

Historical studies of the inhabitants and tribes of the Caesarean province of Mauritania in general and the Chlef Plain in particular are one of the greatest challenges facing the historian today, given a number of factors, including the lack of written texts, but in return we have many archaeological remains proving the existence of these original human elements in the region, which many Western researchers, especially the French, have avoided studying for purely colonial reasons, Today, we find that all the conditions are ripe for the search for them, in order to demonstrate the connection of the local component to its territory, especially during the period of Roman occupation, which it has sought with all its power to contain or eliminate.

Keywords: West Of caesarea province, chlef Plain, Tribes of the chlef Plain, Tribes Position, Roman Administration ,Roman Politics, Revolutions, Archaeological evidence, Dahra Mountains, Wancheris mountains.

● مقدمة:

تعتبر مقاطعة موريطانيا القيصرية أكبر المقاطعات التي أنشأها الرومان في بلاد المغرب القديم مساحة، إذ امتدت أراضيها من نهر ملوية غربا إلى الوادي الكبير شرقا، وأطولها عمرا (42م-288م)، حيث لم تتغير حدودها رسميا لمدة 250 سنة، أي منذ نشأتها إلى أن فصل عنها الجزء الشرقي الذي أقيمت عليه مقاطعة موريطانيا السطايفية، وكانت أراضيها عبارة عن شريط يمتد نحو الغرب لا يتجاوز عرضه 100 كلم، وسميت بالقيصرية **Mauretania Césariensis** على شرف القيصر أغسطس، وعرفت عاصمتها بالقيصرية **Caesaria**، وكان لهذه المقاطعة تاريخ خاص بها يعرف بتاريخ المقاطعة، الذي يبدأ من سنة 39 م سنة وفاة الملك بطليموس، في حين يقول بعض المؤرخين أن تاريخ هذه المقاطعة يبدأ من سنة 40 ميلادية. ووجد هذا التاريخ في الكتابات الأثرية التي اكتشفت في المنطقة.

كون هذه المقاطعة عمرت طويلا لا يعني أن الأوضاع بها كانت مستقرة، بل كانت عرضة بشكل دائم لهجمات الجيتول المتنقلين في الهضاب العليا، وهجمات القبائل المتحصنة في جبال القبائل، الونشريس والظهرة الموجودة في وسط المقاطعة، ما دفع الإدارة الرومانية إلى تصنيفها ضمن المقاطعات الإمبراطورية التي كانت تسير وفق نظام عسكري محدد.

ومن هنا وقع اختيارنا على موضوع يسلط الضوء على القبائل التي استوطنت جزءا من هذه الرقعة الجغرافية، وموقفها من الاحتلال الروماني، ونظرا لشساعة مساحة موريطانيا القيصرية ركزنا على قسمها الغربي، وبالضبط على منطقة شمال سهل الشلف، وهي المنطقة التي تحدها من الشمال جبال زكار وجبال الظهرة، ومن الغرب واد مينا، ومن الجنوب جبال الونشريس ومن الشرق واد الشلف، وتقابل هذه المنطقة اليوم ولايات عين الدفلى في الشرق وولاية الشلف في الوسط وولاية غليزان في الغرب، وجزء من ولاية تيسمسيلت في الجنوب. تحتل منطقة الدراسة موقعا إستراتيجيا إضافة إلى وفرة مواردها الطبيعية وتنوعها، حيث وصفها العديد من المؤرخين بالخزان الذي كان يزود عاصمة مقاطعة موريطانيا القيصرية والعاصمة روما بالمنتجات الفلاحية نظرا لخصوبة أراضيها ووفرة مياهها، إلا أن تاريخها في الفترة الرومانية لا يزال يكتنفه الكثير من الغموض، رغم كونها جزءا لا يتجزأ من مقاطعة موريطانيا القيصرية وقرية من عاصمتها، كما أن سهل الشلف كان مسرحا للكثير من الأحداث السياسية، العسكرية والتغيرات الاقتصادية، الاجتماعية والدينية التي ساهمت في رسم المعالم الكبرى لتاريخ بلاد المغرب القديم في فترة الاحتلال الروماني، كما أن أمن العاصمة ارتبط بأمنه واستقراره بفعل وقوعه في قلب المقاطعة، وهذا ما يفسر سعي الرومان إلى تأمينه من خلال تطبيق سياسة محكمة لسط سيطرتهم وتعزيز تواجدهم فيه من جهة، والحد من خطورة السكان المحليين الراضين للوجود الروماني من جهة أخرى.

كما يتميز تاريخ منطقة شمال سهل الشلف وسكانه في الفترة الرومانية بقلة المصادر التي تحدثت عنه، إضافة إلى نقص الدراسات التاريخية والأثرية رغم وفرة المخلفات الأثرية، وعليه وضعنا إشكالية في شكل تساؤلات كما يلي: ماهي القبائل التي استقرت في منطقة شمال سهل الشلف في الفترة الرومانية؟، وأين استوطنت؟، ما موقفها من الاحتلال الروماني؟، وكيف تعاملت الإدارة الرومانية معها؟.

من خلال بحثنا نهدف إلى تسليط الضوء على العنصر المحلي المتمثل في القبائل التي استقرت في منطقة شمال سهل الشلف في الفترة الرومانية إنطلاقا من النصوص الكتابية والمخلفات الأثرية خاصة المناقشات الكتابية، إضافة إلى أعمال الباحثين الغربيين الذين أطلقوا على سكان بلاد المغرب القديم عدة تسميات منها البربر والمور، وهي في الأصل تسميات عامة تتغير دلالاتها بتغير نظرة المحلل لسكان المنطقة، تلك التسميات توحي بوجود كيان بشري واحد في المنطقة لكن الواقع عكس ذلك تماما، كما سنحاول رصد موقف قبائل منطقة الدراسة من الاحتلال الروماني، والتي كانت تتمتع بقدر من القوة والسيطرة على مناطق شاسعة فارضة نفسها في أرض الواقع، وهذا ما يبرر سعي الإدارة الرومانية إلى العمل على محاصرتها ومحاولة الحد من خطرهما.

وللإجابة على التساؤلات التي طرحناها في الإشكالية اعتمدنا على منهجين اثنين، أولهما المنهج التاريخي المتمثل في جمع المادة التاريخية المستقاة من المصادر والنصوص التاريخية، إضافة إلى الدراسات الأثرية سواء القديمة أو الحديثة التي أعدت حول سهل الشلف، أما المنهج الثاني فيتمثل في المنهج التحليلي، حيث عكفنا فيه على تحليل المعلومات التي جمعناها حول موضوع بحثنا، وحاولنا ربطها بالمخلفات الأثرية التي اثبتت استيطان القبائل في سهل الشلف في الفترة الرومانية أو مرورها به، وفهم طريقة تعاملها مع الإحتلال الروماني وموقفها منه.

2. قبائل منطقة شمال سهل الشلف في الفترة الرومانية:

ساهمت قبائل بلاد المغرب القديم بشكل كبير في تاريخ المنطقة قبل وصول الرومان إليها وبعده، إلا أن المؤرخين لم ينصفوها في كتاباتهم التي اكتفوا فيها بالإشارة إليها، وتقزيم دورها في الأحداث التاريخية التي شهدتها منطقة شمال إفريقيا، لكن المخلفات الأثرية سواء التي اكتشفت في الماضي أو التي تكتشف اليوم من وقت لآخر تثبت وجودها في مختلف مراحل تاريخ بلاد المغرب في الفترة القديمة، حيث كانت تلك القبائل في عهد ماسينيسا شبه مستقلة وتدين له بدفع الضرائب تزويده بالجنود كلما تطلبت الحاجة¹.

أطلقت الإدارة الرومانية على شعوب وقبائل بلاد المغرب القديم الكثير من التسميات منها **nationes** و **civitates** ولعل الإسم الشائع والأكثر تداولاً في إفريقيا كان **gentes**²، وفي ظل قلة الأدلة الكتابية والمادية الخاصة بالقبائل التي استوطنت منطقة شمال سهل الشلف، والتي يرجع أصل بعضها إلى الممالك النوميديّة أي قبل العصر الروماني³، فإنه من الصعب الجزم بأن القبائل التي نحن بصدد ذكرها، والمذكورة في المصادر الكلاسيكية أو العربية استوطنت في منطقة الدراسة، لكن في المقابل يمكننا القول أن هذه المنطقة باعتبارها كانت جزءاً من أراضي مملكة المازيسيل، وجزء من نوميديا الموحدة في فترة الممالك الوطنية، وتابعة لموريطانيا القيصرية في فترة الإحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم كانت إما مناطق استقرار أو عبور للقبائل التي نحن بصدد ذكرها.

1.2 القبائل الموربية:

إرتبطت لفظة الموربيين في الفترة الرومانية بالمفهوم الإداري للمنطقة أكثر من إرتباطها بالسكان الذين أطلقت عليهم⁴، وبذلك تغير معناها من الإشارة إلى الإطار الجغرافي إلى الإشارة إلى السكان غير الخاضعين للسيطرة الرومانية من المحيط الأطلسي غرباً إلى خليج السيرت شرقاً⁵، وتشير النصوص الكلاسيكية التي تعود للقرن الثالث الميلادي إلى البربر غير المترومين في شمال إفريقيا بمصطلح موري، كما إستعمل هذا المصطلح أيضاً للإشارة إلى القبائل التي لم تكن منضوية تحت لواء الإمبراطورية الرومانية⁶.

2.2 قبيلة MAKKOURAE: تشير بعض الفرضيات إلى أن موطن هذه القبيلة كان بالقرب من منطقة الونشريس.⁷

1 - فتيحة فرحاتي، نوميديا، من حكم الملك جايا إلى بداية الإحتلال الروماني، من 213 ق.م - 46 ق.م، منشورات إبيك، الجزائر، 2007، ص.211.

2 - Gabriel Camps, « Les Bavares, peuples de Maurétanie Césarienne », Revue Africaine, 99, 1955, p. 241

3 - نفسه، ص.210.

4 - Jehan Desanges, Catalogue des tribus africaines de l'antiquité classique à l'ouest du Nil, Dakar, Faculté des lettres et sciences humaines, Publications de la section d'histoire, n°4, 1962, P.66.

5 - Gabriel Camps, « l'inscription de beja et le problème de dii mauri », in Revue Africaine, T.98, 1954, p.254.

6 - Christian Courtois, Les vandale et l'Afrique, Edition Arts Métiers Graphiques, Paris, 1955, P. 325.

7 - Jehan Desanges, Ibid.

3.2 **قبيلة MUKENI**: استقرت هذه القبيلة في ضواحي مدينة الخضراء **OPPIDUM NOVUM**⁸، مدينة عين الدفلى حاليا، تميزت بالقوة حيث كانت تشكل خطرا كبيرا على الوجود الروماني في المنطقة، ما أجبر الرومان على وضع برايسيديوم أو مركز حراسة بالقرب من المدينة لحمايتها من خطر هذه القبيلة⁹.

4.2 **قبائل Mazices**: ذكرت الكثير من القبائل تحت هذا الاسم، أما في مقاطعة موريطانيا القيصرية، فقد استقرت قبيلة عرفت بهذا الاسم في المناطق الواقعة جنوب جبال زكار، وامتدت أراضيهم حسب **Ammien Marcellin** إلى المناطق القريبة من جبال الونشريس.

5.2 **قبيلة NAKMOUSII**: استقرت هذه القبيلة في منطقة سهل الشلف الأدنى، وكانت تسيطر على مناطق شاسعة شملت منطقة غليزان أو منطقة تيارت، ثم انتقلت إلى منطقة البابور عبر حوض الصومام¹⁰.

6.2 **قبيلة BANTOURARII**: استقرت هذه القبيلة في المنطقة الممتدة من جبال زكار إلى جبال الونشريس¹¹.

7.2 **قبائل البقواط أو البكوات Baquates**: ذكرت هذه القبيلة في كل من مقاطعة موريطانيا الطنجية، موريطانيا القيصرية، موريطانيا السطايفية ونوميديا¹²، وكانت أراضيها تمتد من بلاد الشلف إلى جبال الأطلس الأوسط بالمغرب الأقصى¹³، ويقول الباحث فريزول أنها كانت مستقرة في هذه المنطقة في بداية القرن الثاني الميلادي¹⁴.

8.2 **قبائل البوار (Bavares)**: وصفتهم الناقيشات اللاتينية بالشعب الكبير (**Gentis multus**)¹⁵، ظهرت هذه القبائل على مسرح الأحداث خلال القرن الرابع الميلادي، استوطنت المناطق الواقعة بين التل الوهراني وجبال البابور¹⁶، وبذلك فهم جيران البكوات، يفصل بينهما واد ملوية وعرفت هذه القبائل بفضل مجموعة من النصوص والناقيشات التي تعود إلى القرون الثالث، الرابع والخامس ميلادية، وذكرها بعض الدارسين على أنها قبائل رحالة في حين ذكرها البعض الآخر على أنها قبائل مستقرة في المناطق الجبلية، وذكرت لأول مرة في كتابة إهدائية في مدينة فوليبليس **Volubilis** تعود إلى فترة حكم الكسندر سيفيروس (222 - 235م)¹⁷، وكانت هذه القبيلة تشكل خطرا دائما على الوجود الروماني¹⁸.

9.2 **Tigauda**: نسبة إلى قبيلة تاقاوت التي كانت تقطن ضواحي منطقة العطاف، واقرن إسم هذه القبيلة حسب بيان رحلة أنطوان بمدينة تيقافا مينيكبيوم الموجودة اليوم في بلدية العطاف التي ذكرت باسم **municipium Tigauda** تيقاودا أو تاقاودا¹⁹.

10.2 **قبيلة Zoug-Zoug**: استقرت هذه القبيلة بالقرب من جبال زكار، وتوجد فرضية تقول أن إسم مدينة زوكابار مشتق من اسم هذه القبيلة²⁰.

⁸ - Jehan Desanges, Op- cit, P.64.

⁹ - Jean Pierre Laporte, Notes sur l'armée romaine de Maurétanie Césarienne de 40 à 455, Les auxiliaires de l'armée romaine, Des allies aux fédérés, Collection Etudes et Recherches sur L'Occident Romain – CEROR, (23-25 Octobre 2014), T.51, Librairie De Boccard, Paris, P.383.

¹⁰ - Jehan Desanges, Ibid, P.66.

¹¹ - Ibid, P.45.

¹² - Gabriel Camps, « Les Bavares, peuples de Maurétanie Césarienne », Revue Africaine, 99, 1955, p. 242

¹³ - محمد البشير شنيقي، الجزائر في ظل الإحتلال الروماني بحث في منظومة التحكم العسكري، الليمس الموريطاني، ومقاومة المور، ج.1، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص.68.

¹⁴ - مصطفى أعشي، نقاش معاهدات السلام بين البكوات والرومان، مركز الدراسات التاريخية والبيئية، الرباط، 2004، ص. 18.

¹⁵ - محمد العربي عقون، الإقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص.160.

¹⁶ - Gabriel Camps, Op-Cit, P.664.

¹⁷ - Ibid.

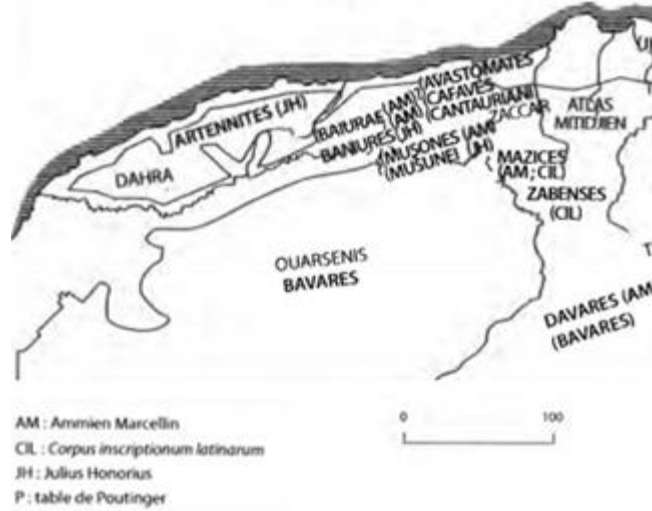
¹⁸ - Gabriel Camps, « Les Bavares, peuples de Maurétanie Césarienne », Revue Africaine, 99, 1955, p.242

¹⁹ - Edouard Cat, Essai sur la province romaine de Maurétanie césarienne, ERNEST LEROUX, paris, 1891, p.197.

²⁰ - Ibid, 193.

11.2 قبيلة Akouensii : توجد فرضية تقول أن هذه القبيلة استوطنت بالقرب من منطقة الونشريس، مستدلة بالأسقف **Aquensis** من موريطانيا القيصرية الذي شارك في المجمع الديني لسنة 484م، والذي ربما كان ممثلا لـ **Aquae Caldae** حمام ريغة، وتشير هذه الفرضية إلى وجود مياه معدنية في أراضي هذه القبيلة²¹

خريطة رقم 1: أهم القبائل التي استوطنت منطقة غرب موريطانيا القيصرية.



المصدر: Laporte (J. P.), 2011, P.123. (بالتصرف)

كما ظهرت منذ القرن الخامس الميلادي ممالك مستقلة في بلاد المغرب القديم تتمتع بنوع من الإستقلالية²²، حيث ساهمت سياسة الوندال القائمة على عدم الدخول في صراعات مع السكان المحليين في ظهورها، وأحصى كورتوا في بحثه الخاص بالوندال بشمال إفريقيا ثمان ممالك تتوزع عبر مختلف المقاطعات²³، منها مملكة الجدار أو الونشريس، التي سيطرت على معظم مقاطعة موريطانيا القيصرية من منطقة الونشريس إلى نهر ملوية بوهران بما فيها مناطق سهل الشلف ماعدا شرشال، وكان ملكها يعرف بماستيقاس أو ماستيناس²⁴ / **MASTIGAS** **MASTINAS**، وهذا ما تؤكدُه الشواهد الأثرية كمعالم "الجدار" بفرندة ولاية تيارت، وكانت هذه المملكة قوية جدا حيث منعت البيزنطيين من الوصول إلى مدينة شرشال إلا عن طريق البحر²⁵.

²¹ - Jehan Desanges, Op-Cit, P.P.43-44.

²² - Claude Lepelley, Dupuis Xavier, , Frontières et limites géographiques de l'Afrique du Nord antique, Paris, 1999, p.p. 241-263.

²³ - سليم دريسي، البيزنطيون في شمال إفريقيا الإحتلال والعمارة الدفاعية، أطروحة دكتوراه في الآثار القديمة، غير منشورة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، الجزائر، ص. 54.

²⁴ - أحمد الصفر، مدنبة المغرب العربي في التاريخ، ج.1، تونس، دار النشر بوسلامة، 1959، ص. 385.

²⁵ - Procope de Césarée, La guerre contre les vandales, II, XX, 31-32.

أخرية رقم 2: - الإمارات والممالك المورية في منطقة غرب موريطانيا القيصرية
أثناء الاحتلال الوندالي لشمال إفريقيا.



المصدر: دريسي سليم، 2008، ص. 54 (بالتصرف)

3. موقف قبائل سهل الشلف من الوجود الروماني:

أدركت الإدارة الرومانية منذ البداية رفض سكان بلاد المغرب القديم بما فيهم سكان منطقة شمال سهل الشلف سيطرتها على أرضهم، بدليل لجوء أوكتافيوس بعد وفاة بوخوس الثاني إلى تعيين واليين لتسيير شؤون موريطانيا، كما يمكن لشاسعة موريطانيا ووعورة تضاريسها وغلضة سكانها أن تشجعهم على الثورة ضدها في حال ضمها إلى روما²⁶، وكان هدف أوكتافيوس من هذه الخطوة تفادي ثورة الأهالي التي ستكلفه ثمنا باهضا لإخمادها، وإمكانات كبيرة لتهدئة الأوضاع قصد الشروع في الإستغلال الزراعي والفلاحي للمنطقة²⁷، كما أن أية ثورة في المنطقة تستلزم قوة عسكرية وجيوشا ضخمة للقضاء عليها²⁸، وعليه يمكننا القول أن احتلال روما الفعلي لبلاد المغرب القديم جاء متأخرا نتيجة عدم إهتمام الإدارة الرومانية بالتوسع في شمال إفريقيا، وعدم رغبتها في فتح جبهات قتال جديدة و الإعتماد على مبدأ المحلية في التوسع خارج شبه جزيرة إيطاليا .

بعد سيطرة روما على أراضي مملكة موريطانيا رسميا سنة 40م، ورغم دخول بلاد المغرب في مرحلة السلام الروماني التي إستمرت حوالي قرنين من الزمن، إلا أن ثورات سكان المنطقة في وجه المستعمر الروماني لم تتوقف، بل إستمرت بطرق مختلفة منها شن هجمات على المؤسسات الرومانية كلما سمحت الظروف، خاصة بعد طرد القبائل إلى المناطق الجبلية التي إتخذت منها معاقل لإطلاق الثورات والتحصن²⁹، وترتبط ثورات سكان بلاد المغرب القديم ضد الإحتلال الروماني بسببين، الأول رفض الوجود الروماني في بلادهم، والثاني رفض السياسة المتبعة من طرف الرومان الذين عمدوا في إحتلالهم لبلاد المغرب إلى التوسع على حساب أراضي الأهالي من خلال مصادرتها وتوزيعها على الجاليات الإيطالية والجنود المسرحين، بداية من فترة حكم الإمبراطور أوكتافيوس أغسطس³⁰، وما نتج عنها من تحول ملاك الأراضي المغاربة إلى مستأجرين

قسم التاريخ، كلية - محمد الحبيب بشاري، دور المقاطعات الإفريقية في إقتصاد روما بين 146ق.م و285م، أطروحة دكتوراه، في التاريخ القديم، غير منشورة، العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، ص101.

27 - Marcel Benabou, La résistance africaine à la romanisation d'Auguste à Dioclétien, Paris, 1976, P.51.

28 - شافية شارن، بشير رحمان، محمد الحبيب بشاري، الإحتلال الاستيطاني وسياسة الرومنة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص.72.

29 - أحمد توفيق المدني، قرطاجنة في أربعة عصور من عصر الحجارة إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص.93.

30 - Stephane Gsell, Histoire Ancienne de l'Afrique du Nord T.7, La République Romaine Et Les Rois Indigenes, PARIS, 1928, Librairie Hachette, P.48.

أو عبيد، أو ملاكا لأراضي إما بور أو قليلة الخصوبة في أحسن الأحوال، أما القبائل التي رفضت سياسة نزع الملكية فكان مصيرها الترحيل إلى مناطق قاحلة وإلى التخوم الصحراوية مثل قبيلة الموزولام التي تفرقت وتشتت في المناطق السهبية المجردة³¹.
ومن الثورات التي شاركت فيها قبائل منطقة الدراسة أو كانت أراضيها مسرحاً لأحداثها نذكر :

1.3 ثورة إيدمون Aedemon :

بعد مقتل الملك بطليموس سنة 40 م على يد الإمبراطور كاليقولا، الذي أراد بسط نفوذه على كامل شمال إفريقيا من خلال إلغاء العرش السوري لموريطانيا القيصرية وإنشاء إدارة رومانية بديلة تسهر على مصالح الإمبراطور ومنافع الشعب الروماني فيها³²، إندلعت هذه الثورة التي كانت في بدايتها عبارة عن إضطرابات عمت مملكة موريطانيا، بقيادة إيدمون أحد القادة المقربين من الملك المغتال³³ الذي اتخذ شعار الانتقام للملك المغتال³⁴، حيث قام بتجميع الثائرين وتمكن من استنهاض القبائل المورية والنوميديية، وعتت هذه الانتفاضة كل أراضي موريطانيا وإمتدت إلى الأراضي النوميديية وإستمرت أكثر سنتين، ما أجبر الإمبراطور كلوديوس الذي خلف كاليقولا على إرسال فرقتين كاملتين من إسبانيا لمواجهة الوضع المتردي في كل من موريطانيا ونوميديا³⁵، وهي الفرقة المقدونية الرابعة **Macedonica IV** والفرقة الجيمينية العاشرة **Gemina**³⁶ **X**، كما أرسل الفرقة الرابعة فيكتريكس **IV Vectrix**³⁷ إلى سواحل موريطانيا، وقدر بعض المؤرخين عدد جنود الجيش الروماني الذي شارك في العمليات العسكرية بعشرين ألف جندي³⁸، إلى جانب بعض الأهالي الذين شاركوا في الفرق المساعدة، كما تم جلب القمح اللازم لإطعام الجيش من إسبانيا³⁹.

نزلت هذه القوات في طنجة وليكسوس في موريطانيا الغربية، وأبول (شرشال) وكارتناي (تنس) بموريطانيا الشرقية، وتوغلت نحو الداخل في منطقة فوليكيس في موريطانيا الغربية وسهل الشلف في موريطانيا الشرقية⁴⁰.

تركزت العمليات العسكرية في منطقة ويلي بالمغرب الأقصى ومنطقة الشلف والتافنا⁴¹، وتمكن إيدمون بمساعدة القبائل المورية من إحتلال مدن سهل الشلف السفلي **Gadaum-Castra** (جديوية) و **Mina** (غليزان) و **Ballenne praesidium** (بلل)⁴²، وقد شاركت كل القبائل المحلية في هذه الإنتفاضة، بلليل إمتنعها عن تقديم القمح والمؤن للجيش الروماني، مما اضطر الإمبراطور كلوديوس إلى تكليف الأسطول التجاري المتواجد ببريطانيا بتموين الجيش المرابط في موريطانيا عن طريق البحر⁴³.

وتعتبر هذه الحرب من أشرس الحروب، حيث لم يتمكن الجيش الروماني من تحقيق إنتصارات ساحقة في الميدان، بإستثناء بعض الإنتصارات، ومن مظاهر ذلك إحتفال الإمبراطور كلوديوس بالإنتصار المحقق سنة 42 م⁴⁴.

31 - محمد البشير شنييتي، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب اثناء الإحتلال الروماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص. 53.

32 - Ibid, P.61

33 - محمد البشير شنييتي، اضاء.....، المرجع السابق، ص. 99.

34 - Marcel Benabou, Op – Cit, P.90.

35 - Jean-Pierre Laporte, Particularités de la province de Maurétanie Césarienne (Algérie centrale et occidentale, In : Provinces et identités provinciales dans l'Afrique romaine, (2011) pp. 111-152

36 - غانم وآخرون، المرجع السابق، ص. 388. محمد الصغير

37 - Marcel Benabou, Op - Cit, P.91.

38 - المرجع السابق، ص. 99 - محمد البشير شنييتي،

39 - Marcel Benabou, Ibid.

40 - محمد الصغير غانم وآخرون، نفسه، ص. 389.

41 - محمد البشير شنييتي، نفسه، ص. 99.

42 - Josef Rufer, « étude sur les établissements romaines du bas- Cheliff, de la Mina, de l'Oued-Hillil et de l'Oued -el- Abed», Bulletin De La Société De Géographie Et D'archéologie D'ORAN, T. 27 , 1907, p. 311 - 366.

43 - ص. 99 محمد البشير شنييتي، نفسه،

44 - Marcel Benabou, Ibid, P.91.

ولم يتمكن الرومان من إخماد هذه الثورة إلا بعد إمتناع سكان ولبلي المغربية عن مساعدة إيدمون وحاربوه، وكمكافأة لهم أعلن الإمبراطور كلوديوس مدينة ولبلي **volubilis** بلدة رومانية سنة 44م، وتم إنشاء مقاطعتين رومانيتين في موريطانيا هما مقاطعة الشرق وهي موريطانيا القيصرية، وموريطانيا الغرب وهي موريطانيا الطنجية⁴⁵.

2.3 الهجوم على مدينة تنس:

قام البقوات الذين كانوا من أقوى القبائل في القرنين الثاني والثالث الميلاديين بالهجوم على مدينة تنس سنة 122م⁴⁶، وخربوها وحرقوها كما قاموا بتحطيم نصب تذكاري أقامه سكان المدينة على شرف **Fulcinus- Oplatus** في عهد الإمبراطور هادريانوس، وهذا النصب محفوظ حاليا بالمتحف العمومي الوطني للأثار القديمة والفنون الإسلامية، ويمكن اعتبار هذا الهجوم دليلا قاطعا على العداء بين قبائل البقوات والإدارة الرومانية، وكتفسير لهذا الهجوم إفترض الباحث كاركويينو أن تنس كانت قريبة من مناطق نفوذهم في هذه الفترة (117-122)، حيث كانت مدينة كارتينا تبعد عن موطن البقوات بموريطانيا الطنجية بحوالي 400 كلم⁴⁷، وأجبر هذا الهجوم الإمبراطور هادريانوس الذي كان موجودا في إسبانيا على القدوم إلى إفريقيقا للقضاء على الثوار البقوات⁴⁸، وبعد الهجوم عاد البقوات إلى موطنهم الأصلي⁴⁹

الصورة 1: النصب التذكاري الذي أقامه سكان مدينة كارتينا

على شرف Fulcinus- Oplatus



المصدر:

<https://www.facebook.com/photo.php?fbid=468947143268389&set=g.205568146154252&type=1&ifg=1>

45 - محمد البشير شنييتي، نفسه، ص. 100.

46 - Renie Cagnat, , l'Armée romaine d'Afrique, et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs , Imp, National, E leroux, Paris, 1913,P.270.

47 - مصطفى أعشي، المرجع السابق، ص. 18.

48 - مصطفى أعشي، المرجع السابق، ص. 17.

49 - 18 نفسه، ص.

النص المكتوب على النصب التذكاري⁵⁰ :

C(aio) Fulcinio, M(arci) F(ilio) Quir (ina tribu)
 Optato, Flam(ini) Aug(usti),(dunm)vir(o)
 Q(uin) q(uennali), pontif (ici) ,(duum) vir(o) ,augur(i.)
 Aed(ili), qu(ae) stori,qui
 Inrup (tio)ne ne Baqua-
 Tium coloniam tui-
 Tus e (st tes) timonio decreti ordiniset
 Populi. Cartennitani
 et incolae.primo ipsi
 IO – necant ulli
 aerre conlato

الترجمة:

كايوس فولسينوس أوباطوس ابن ماركوس من قبيلة كورينا، فلامين أغسطس العضو في مجلس الإثنيين خلال خمس سنوات، كاهنا وعضوا في مجلس الإثنيين، وعرافا، وقاضيا بلديا، وخزانا، الذي صان المستعمرة من هجوم الباكوات، ويشهد على ذلك قرار مجلس العشرة والشعب سواء منهم مواطني كارتينا أو سكانها (العاديين) وهو الاول (في المدينة الذي اقيم له) هذا التمثال وليس لأحد قبله عن طريق التبرع.

3.3 ثورة سيسغا 253 م – 255 م:

تمكن الثوار بقيادة سيسغا **Sisga** من محاصرة مدينة **CastillumTingitanum** الشلف اليوم وتدميرها سنة 253م⁵¹، بدليل الكتابة التي عثر عليها في مدينة الشلف إبان الإحتلال الفرنسي، والتي تشير إلى ثورة سيسغا الذي خرب مدينة **CastillumTingitanum** خلال فترة حكم فالريانوس⁵².

IMP.P.. CAES
 P. LICINIO VALER
 IANO PIO FEL, AV
 G.P.M.TR. P II COS.
 VRBE NOSTRA SISGA
 DEVASTATA C.
 P.L. GALLIENUS AVG.

⁵⁰ ، ص.ص. 16 – 17. نفسه -

⁵¹ - Xavier Yacono, La colonisation des plaines du Cheliff, (de Lavignerie au confluent de Mina, tome1, Imprimerie E. IMBERT, Alger, 1955, P. 187.

⁵² - Adrien Berbrugger, « Antiquité du cercle de Ténès », in Revue Africaine, T. 1, 1856, P. 431.

P.M.TR.P.X COS, M.
COLONIAE IUS DED
IDEMO, DED.

وتمكن فالريان (253-260م) من القضاء على هذه الثورة. ومن نتائجها ترقية مدينة كاستيلوم-تاجيتانوم في سنة 255 م من طرف الإمبراطور قاليانوس (253-268م) إلى مستوطنة⁵³.

4.3 حملة Aelius Aelianus على قبائل البوار:

تم العثور على نقيشة كتابية إهدائية بالقرب من مدينة الخميس (Manliana) الواقعة على سفح زكار شمال شرق جبال الونشريس تعود إلى الفترة بين 284 و289م، أي فترة حكم دقلديانوس (285 - 305م)، يعرب فيها محافظ موريطانيا القيصرية ايليوس ايليانوس عن شكره للآلهة مورس Maures التي ساعدته في القضاء على البوار الذين كانوا مستقرين في هذه المنطقة وأسر بعضهم والاستيلاء على ممتلكاتهم، ويبدو أن هذه العملية لها علاقة مباشرة بالمشاكل التي سبقت التمرد الكبير الذي حدث سنة 290م، الذي أجبر ماكسيميانوس على الحضور شخصيا في موريطانيا سنة 297م، واعتمادا على مكان وجود الكتابة فإن المعركة التي هزم فيها البوار تكون قد وقعت بالقرب من مدينة مليانة⁵⁴.

5.3 ثورة فيرموس 372 م - 375 م:

نسبة إلى الأمير فيرموس (Fermus) ابن فلافيوس نوبيل (Nubel Flavius) من عائلة وصفتها المصادر بالملكية⁵⁵، وكانت أملاك أفرادها تنتشر في المنطقة الممتدة من حوض وادي الشلف غربا إلى حوض الصومام شرقا، حيث إمتلك فيرموس ووالده ضيعة واسعة في بني عيشة قرب الثنية، وإمتلك سماك (Sammac) ضيعة في بيترا (Petra) بحوض الصومام، وكان لمازوكا (Mazuca) ممتلكات في حوض وادي الشلف، كما كان لجيلدون أملاك شاسعة جدا، حتى أن السلطة الرومانية قامت بعد قضائها عليه ومصادرة أملاكه بتكوين لجنة خاصة للإشراف عليها⁵⁶، كان فيرموس قائدا لوحدة عسكرية من المساعدين⁵⁷.

إندلعت ثورة فيرموس نتيجة تأمر الحاكم الروماني الكونت رومانوس على أفراد أسرة فيرموس حليفة الرومان منذ أجيال⁵⁸، من خلال إتهام فيرموس بالضلوع في قتل أخيه ومنافسه سماك الذي كان حليفا له⁵⁹، ما دفع فيرموس إلى إعلان التمرد أو العصيان على الرومان الذين كانت تربطهم علاقة جيدة بعائلته كما ورد في بعض المصادر.

بعد بداية ثورة فيرموس سنة 372م إتسعت رقعتها في فترة وجيزة لتشمل المناطق الواقعة بين جبال البابور شرقا والظهرة والونشريس وغربا، وتمكن من السيطرة على المقاطعة القيصرية⁶⁰، وشاركت فيها القبائل الموربية التي أصبحت تؤمن بقروب ساعة الخلاص من المستعمر الروماني بعد تلقيه ضربات موجعة في النصف الثاني من القرن الثالث مما أدى إلى تراجعه إلى الخطوط الدفاعية⁶¹، كما وجد الدوناتيون في فيرموس قائدا يخلصهم

53 - Ibid.

54 - جهيدة مهنتل، قبائل البوار في المغرب القديم على ضوء المصادر و النقوش الاتينية، حولية الاتحاد العام للأثريين العرب دراسات في آثار الوطن العربي، 19، ص. 435.

55 - محمد البشير شنياتي، الجزائر في ظل الإحتلال الروماني..... ج2، المرجع السابق، ص. 353.

56 - في مجلة الاتحاد العام للأثريين «398 محمد الحبيب بشاري، « أوضاع الإمبراطورية الرومانية في النصف الثاني من القرن الرابع ميلادي ثورة جيلون 397 / العرب، العدد13، ص. 248.

57 - محمد البشير شنياتي، المرجع السابق، ص. 355.

58 - نفسه، ص. 356.

59 - نفسه، ص. 355.

60 - نفسه، ص. 356.

61 - نفسه، ص. 359.

من الرومان وإضطهاد الكنيسة الرسمية، فساندوه حتى عرفوا بالفيرمانيين، كما أعلن رجال الكنيسة الدوناتية في موريطانيا القيصرية ولاءهم لفيرموس⁶²، أما في منطقة شمال سهل الشلف، فقد تمكنت حركة فيرموس من السيطرة على منطقة الشلف وعين الدفلى⁶³.

ومن أبرز النصوص التي تحدثت عن ثورة فيرموس ضد روما نص جاء في كتاب أميان مرسلان قال فيه: «إن ثورة فيرموس إنتشرت بشكل واسع في موريطانيا القيصرية ونوميديا، وتحولت إلى ثورة شاملة إتحدت فيها معظم القبائل المورية والنوميديية بقيادة "فيرموس"، وتمكنت هذه الثورة من إلحاق خسائر معتبرة بالرومان في الأرواح والمحاصيل الزراعية، وإكتسحت هذه المقاومة عدة مدن في سهل الشلف مثل مدينة مليانة وتيغافا وتقدمت حتى حصن الشلف المنيع "كاستيلوم - تانجيتوم"، كما تحدث نفس الكاتب عن أخت فيرموس وتدعى سيريا "Cyria" التي وقفت إلى جانب أخيها، وإن عامل الأوثنة لم يمنعها من المشاركة في هذه الحرب⁶⁴»

للتصدي لهذه الثورة أرسل الإمبراطور فلانتيانوس الاول (364 - 375م) حملة عسكرية إلى موريطانيا بقيادة الكونت تيودوز مجهزة بجيش جرار قوامه عشرون ألف جندي، ومرت هذه الحملة بخمس مراحل شملت مختلف مناطق موريطانيا القيصرية⁶⁵، حيث تركزت المرحلة الثانية في حوض الشلف ومرتفعات الظهرة والونشريس التي كانت تعتبر قواعد خلفية لثوار فيرموس، حيث تنقل القائد الروماني بين مدينة مليانة ومدينة تيغافا منسيبيوم "Tigava Municipium" العامرة حاليا، أين أقام بها مركزا عسكريا هاما⁶⁶، وجمع حوله قوة كبيرة من الجيش النظامي والمرتزة والفرق المساعدة، ورغم ذلك إستطاع فيرموس السيطرة على مدينة شرشال وإيكوزيوم "الجزائر"، لكنه بالمقابل فشل في السيطرة على تيبازة⁶⁷.

وأثناء مطاردة تيودوز للثوار إنتقم من الأهالي وأسر النساء وحرق الممتلكات، وخرّب المحاصيل الزراعية واستولى على المؤن والذخائر من المخازن⁶⁸، وباع الأسرى للمرتزة، لكنه لم يتمكن من القضاء على فيرموس الذي نقل ثورته نحو الونشريس وزكار والبليدة.

بعد معارك ضارية ضد الرومان في الفترة بين 372 و375م، وبسبب الخيانة التي تعرض لها فيرموس من طرف إيغمازن ملك قبائل الإيزافليس الذي سلم جثة فيرموس الذي شق نفسه في غفلة من حراسه سنة 375م بعد علمه بالخيانة، بعد ذلك سلم إيغمازن الجثة على ظهر جمل لتيودوز الذي عرضها للناس أياما كي يرتدعوا⁶⁹.

4. موقف الإدارة الرومانية من سكان منطقة شمال سهل الشلف:

في ظل الموقف الرافض للوجود الروماني من طرف قبائل منطقة الدراسة، الذي تحدثنا عنه سابقا اتبعت الإدارة الرومانية جملة من الإجراءات هدفها تأمين المناطق التي استولت عليها وحماية رعاياها سواء المدنيين أو قدماء الجنود، وحتى فرقها العسكرية، وحاولت مراقبة تحركات القبائل وصرفها عن مناطق نفوذ الرومان، ومن الإجراءات المتخذة نذكر: -

62 - المرجع السابق، ص. 414. - محمد الصغير غانم وآخرون،

63 - محمد البشير شنيتي، المرجع السابق، ص 356.

64 - Ouarda Himeur – Ensighaoui, « Ammien Marcellin : Chapitre II Livre XXIX » in "Ils ont defie l'empire, Juba 1er, Tacfarinas firmus et Gildon" P.P. 177 – 204.

65 - Ibid, P.206.

66 - Xavier Yacono, Op-Cit, P. 178.

67 - 303.. - شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص

68 - محمد البشير شنيتي، نفسه، ص. 364.

69 - محمد البشير شنيتي، المرجع السابق، ص. 364.

- وضع المنطقة ضمن المقاطعات الإمبراطورية بسبب عدم الاستقرار وكثرة الاضطرابات والثورات التي كان يقوم بها سكانها ، وتكثيف الأعمال العسكرية لإحكام السيطرة على سهل الشلف نظرا لموقعه الاستراتيجي، لان السيطرة عليه تعني تسهيل عملية الوصول إلى القبائل المستقرة في جبال الظهرة في الشمال وجبال الونشريس في الجنوب ومراقبتها⁷⁰.

واسندت مهمة حمايتها وضمان الأمن بها للفرق العسكرية المساعدة، ومن الفرق المساعدة التي اشتغلت في منطقة الدراسة أو مرت بها والتي وثقت في النقيشات الكتابية نجد: -

- COHORTS II CIRTENSIIUM : - ثبت وجود هذه الفرقة في منطقة مليانة⁷¹.

- COHORS I FLAVIA HISPANORVM EQVITATA : - وقد ثبت مرورها بمدينة زوكابار⁷².

- Ala II Thracum pia felix : - استقرت هذه الفرقة في موريطانيا القيصرية، وكانت معروفة بشكل جيد بفضل الكتابات الأثرية، حيث تم اكتشاف ودراسة 19 نقيشة خاصة بها⁷³، منها ثلاثة في كل من مليانة، أوبيدوم نوفوم OPPIDUM NOVUM و زوكابار ZUCCHABAR⁷⁴.

- COHORS HISPANORVM EQVITATA : - ثبت مرورها بمدينة SUFASAR⁷⁵.

- COHORS II Breakroom : - استقرت هذه الفرقة في منطقة مينا⁷⁶.

- Ala Gaetulorum : - وجد اسم هذه الفرقة على شاهد قبر بمنطقة Renault⁷⁷ (سيدي امحمد بن عودة بولاية غليزان).

- Ala I Hispanorum Aracacorum : - أرسلت هذه الفرقة في فترة حكم الإمبراطور أنطوان التقي للقضاء على ثورة القبائل المورية⁷⁸.

- Cohortis II Sardorum : - وجد اسم هذه الفرقة على كتابة إهدائية في عين تكرية تحمل اسم Aurelius ..i... siusTribunus مؤرخة بالفترة الممتدة بين 238 و 244م، مهداة للالهة Mithra المعروفة بـ Deo Soli Invicto Mithrae، والكتابة مذكورة في CILVIII تحت رقم C.21523⁷⁹.

⁷⁰ - Bloch Raymond. Une campagne de fouilles dans la vallée du Chélif. Les Tigava Castra. In: *Mélanges d'archéologie et d'histoire*, tome 58, 1941. p. 10

⁷¹ - Benseddik (N.), les troupes auxiliaires de l'armée romaine en Maurétanie Césarienne sous le haut empire. s.n.d. Alger, 1979, p.52.

⁷² - Ibid, p.p.56 – 57.

⁷³ Leveau (Ph.) « L'aile II des Thraces, la tribu des Mazices et les praefecti gentis en Afrique du Nord. » In: *Ant.Afr.*, 7, 1973. p. 156 .

⁷⁴ - Ibid. p. 170.

⁷⁵ Benseddik (N), Ibid, p.57.

⁷⁶ - Rufer(j.) « étude sur les établissements romaines du bas- Cheliff, de la Mina, de l'Oued-Hillil et de l'Oued -el- Abed», in *B.S.G.A.O.*, T. 27 , 1907, p. 352.

⁷⁷ - Cagnat (R.), *l'Armée romaine d'Afrique, et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs*, Imp, National, E leroux, Paris 1913, p.237.

⁷⁸ - Ibid.

⁷⁹ - Laporte (J.P.) « L'armée romaine permanente de Maurétanie césarienne et ses dieux », dans *Colloque Armée romaine et religion sous le Haut Empire*, Lyon, 2007, 2009, p. 54.

- *IV^e cohort des archers Fantassins constantiens*، وعرفت هاتان الفرقتان أثناء ثورة فيرموس⁸⁰.

- ترحيل القبائل التي تملك الأراضي الخصبة وطردها نحو الأقاليم الجبلية القليلة الموارد.

- وضع منظومة عسكرية تضم نظاما متكاملًا من الاستحكامات عسكرية، تعرف بمرتكزات خط الليمس تبعد عن بعضها البعض بمسافة تتراوح بين 30 و 35 كلم، وهي مسافات تتناسب مع ما تقطعه قافلة فرسان في يوم واحد لضمان المراقبة اليومية للمناطق المجاورة لخطوط الدفاع⁸¹، منها البرايسيديوم التي بنيت بالقرب من مدينة *Oppidum Novum* بولاية عين الدفلى، لحمايتها من هجمات القبائل المجاورة⁸²، إضافة إلى مجموعة من النقاط العسكرية الموزعة بشكل دقيق في كل مناطق سهل الشلف هي *gadaum castra*، *tigava castra*، *ballene praesidium*، *Castellum tingitanum*، والتي كانت وظيفتها الرئيسية تتمثل في الدفاع عن ممتلكات الرومان العقارية في سهل الشلف والتصدي لغارات قبائل الظهرة و الونشريس⁸³، وما يجب الإشارة إليه هو تحول معظمها في فترات لاحقة إلى تجمعات مدنية.

خاتمة:

نستنتج مما سبق أن منطقة غرب مقاطعة موريطانيا القيصرية عامة ومنطقة شمال سهل الشلف استقرت فيها الكثير من القبائل أو مرت بها، وكانت تتمتع بحضور كبير في الأرض، عكس ما تم الترويج له على أن بلاد المغرب القديم عامة ومنطقة الدراسة خاصة كانت موطنًا للبربر أو المور، ولعل سبب إدراج الكيانات البشرية المتباينة تحت تسمية واحدة يتمثل في إجماعها على رفض السيطرة الرومانية.

أما موقف قبائل منطقة الدراسة من الاحتلال الروماني فقد بقي ثابتًا، حيث قامت بثورات لم تتوقف منذ أن وطئت أقدامه أراضيها، بل إستمرت بطرق مختلفة منها شن هجمات على المؤسسات الرومانية كلما سمحت الظروف، خاصة بعد طردها إلى المناطق الجبلية التي إتخذت منها معقلًا للتحصن وإنتلاق الثورات. وقامت تلك الثورات لسببين، الأول رفض الوجود الروماني في بلادهم، والثاني رفض السياسة المتبعة من طرف الرومان الذين عمدوا في إحتلالهم لبلاد المغرب إلى مصادرة أراضي الأهالي ثم توزيعها على الجاليات الإيطالية والجنود المسرحين، وما نتج عنها من تحول ملاك الأراضي الحقيقيين إلى مستأجرين أو عبيد، أو ملاكًا لأراضي إما بور أو قليلة الخصوبة في أحسن الأحوال.

وبهذا تكون قد فرضت منطقتها على الإدارة الرومانية، ومن هنا نستنتج أن السياسة الرومانية خاصة في شقيها العسكري والإداري في غرب موريطانيا القيصرية، وفي عموم بلاد المغرب القديم جاءت كرد فعل على مقاومة العنصر المحلي في المقام الأول، وليس من أجل تعمير منطقة لم تكن مأهولة أو جلب الحضارة لسكانها البربر كما دأب الكثير من الكتاب الفرنسيين على ترسيخه من خلال كتاباتهم.

لكن الإدارة الرومانية تمكنت في الأخير من القضاء على كل الثورات رغم تجدها وظهورها في مناطق جديدة، وفرضت سياسة الأمر الواقع على قبائل المنطقة، ولعل أهم ما ساهم في فشل كل المقاومات والثورات كونها كانت جهوية وبعيدة عن الوحدة، وهذا ما عززته الإدارة الرومانية وكرسته في الواقع من خلال تقسيم بلاد المغرب القديم إلى أربعة مناطق منفصلة إداريا.

⁸⁰ - Laporte (J. P.), «Les révoltés dans la guerre de Firmus en Maurétanie césarienne (370 – 375)», in ACTES DU CXXXVII CONGRES NATIONAL DES SOCIETES HISTORIQUES ET SCIENTIFIQUES "FAIRE LA GUERRE, FAIRE LA PAIX", PERPIGNAN, 2011, p.131.

⁸¹ - محمد البشير شنييتي، المرجع السابق، ص.270.

⁸² - Jean Pierre Laporte, Notes sur l'armée romaine romaine de Maurétanie Césarienne de 40 à 455, Les auxiliaries de l'armée romaine, Des allies aux fédérés, Collection Etudes et Recherches sur L'Occident Romain – CEROR, (23-25 Octobre 2014), T.51, Librairie De Boccard, Paris, P.383.

⁸³ - Yacono (X.), Op – Cit, P. 176.